المرتجل

لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد

ابن الخشاب

(٤٩٢ - ٥٦٧ هـ)

تحقيق ودراسة

علي حيدر

أمين مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

دمشق

١٣٩٢ هـ — ١٩٧٢ م

المقدمة

تعود صلتي بهذا البحث إلى سنوات خلت ، يوم كنت طالباً في السنة الثالثة من قسم اللغة العربية بجامعة دمشق ، حيث كلفني أستاذنا في النحو والصرف سعيد الأفغاني إلقاء محاضرة على زملائي عن ابن الأنباري النحوي وكتابه « لمع الأدلة في أصول النحو » .

وقد أتاحت لي المحاضرة الاطلاع على كنوزنا المخبوءة في دار الكتب الظاهرية ومنحتني التصميم على العودة اليها بعد إنهاء دراستي الجامعية .

وعندما عدت إلى قبة المخطوطات برأ بالعهد الذي كنت قطعته على نفسي ، عثرت على مخطوطة « المرتجل » الذي استرعى انتباهي لأسباب عديدة .

فهو أولاً شرح لكتاب « الجمل » الذي شرح فيه عبد القاهر الجرجاني (١) كتابه « العوامل المائة (٢) » وهو أول كتاب وصل الينا يبحث في العوامل .

وما من شك أن نظرية العوامل هي أخطر نظرية عرفها النحو العربي عبر تاريخه الطويل ، فهي من الأسس التي شيد عليها النحويون القدامى صرح منهجهم في دراسة النحو ، وهي التي كانت سبباً فيما بعد في تعقيد النحو ، مما دعا ابن مضاء القرطبي

---

(١) عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، أبو بكر (ت ٤٧١ / ١٠٧٨) واضع أصول البلاغة ، وأحد أئمة العربية .

انظر الدراسة التي كتبناها عنه في مقدمة كتاب « الجمل » الذي عنينا بتحقيقه .

(٢) إنباه الرواة ٢ : ١٨٩ .

(٥١١ / ١١١٨ – ٥٩٢ / ١١٩٦) إلى أن يثور عليها في كتابه الذي سماه « الرد على النحاة » .

ومؤلفه هو ابن الخشاب ، أحد أئمة النحو في القرن السادس ، هـذا القرن الذي يعتبر فاصلاً بين مرحلتين .

آ – مرحلة إرساء الاصول ووضع النظريات .

ب– مرحلة الشرح والتعليق والتجميع والنظم .

ونستطيع بهذا الكتاب أن نعرف رأي القدماء في نظرية العوامل .

وقد حققت الكتاب معتمداً أربع نسخ خطية ، اثنتان منها من الظاهرية ، وثالثة من مكتبة غوته ، ورابعة من معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، وقدمت له بمقدمة عن ابن الخشاب وحياته وشيوخه وتلامذته ومنهجه في كتابه ومذهبه النحوي ومنزلته وتأثره بمن قبله وأثره فيمن بعده .

ولا بدّ لي من الإشارة إلى الفضل الكبير الذي أحاطني بـه أستاذي المشرف **الدكتور أحمد مكي** الذي شمل هذا البحث برعايته ، وقوم من عوجه ، وأرشدني كلما ضللت الطريق ، وأنار لي سبل الدراسة .

كما لا بدّ لي من التوجه بالشكر الخالص إلى علامة الشام **الأستاذ أحمد راتب النفاخ** الذي اعتاد الباحثون أن يجدوا في منزله واحة فواحة ، يلوذون بها لينهلوا من معين الأستاذ الصافي ، يشجعهم على ذلك نبل نفس منقطع النظير ، وعطاء لم يحدّ منه المرض الذي ألم به مؤخراً ، منّ الله عليه بالعافية .

وختاماً أرجو أن أكون قد وفقت إلى سواء السبيل ، وإلا فعذري أنهـا الخطوة الأولى على الطريق الطويل .

دمشق في ١٠ / ١١ / ١٩٧٢

عـلي حيدر

ابن الخشاب

عصره :

ولد أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن الخشاب عام (٤٩٢ / ١١٠٠) [1] في بغداد ، في حكم السلاجقة ــ وهم قوم من الأتراك حافظوا على مظهر الخلافة والتبجيل لصاحبها ــ الذين تغلبوا على البويهيين عام (٤٤٧ / ١٠٥٥) ، وفي خلال حكمهم لم يعد شمل الدول الاسلامية جميعاً ، بل ظلت مفككة العرى ، مقطعة الأوصال .

ويعد عصره (المائة السادسة للهجرة) ــ الذي شهد اضمحلال نفوذ الخلافة العباسية ــ القمة في تقدم العلوم وازدهار الآداب ، والتأليف فيها .

والأمر الجدير بالملاحظة أن التفكك والتمزق السياسي والإداري في المغرب والمشرق في هذا العصر قابله ترابط علمي ، ذلك أن الرحلات التي كان يقوم بها طلاب العلم جعلت التأثر والتأثير بعيدَي المدى ، كما أن تشجيع الدويلات ــ التي انشعبت من المملكة الإسلامية واستقلت ــ للمفكرين والادباء ، ومنافستها لبعضها

---

(١) وفيات الأعيان ٢ : ١٨٨ ، الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٣١٦ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٢٢ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢ : ١٧ .

وقد ترجمت المصادر لمعاصر له يشاركه في اسمه ونسبه هو عبدالله بن أحمد بن أحمد بن عبد القاهر بن محمد بن يوسف بن الخشاب البغدادي ، وهو عالم فقيه (ت ٥٣٣ / ١١٣٨) .

في النفوذ والسلطان والحضارة ساهم – إلى حد كبير – في هذه النهضة الفكرية، وبذلك كان في انقسام الدولة وتقطعها قوة للعلم ورواجٌ للأدب .

ولا أدل على ازدهار العلم والحياة العقلية في هذا القرن من انتشار المدارس ذوات الاختصاصات المتباينة ، والتي كان لهـــا أثر كبير في التهذيب والتثقيف الإسلامي ، كالمدرسة النظامية [1] ببغداد التي كانت قبلة الطلبة من شتى الأقطار ، فرادى وجماعات ، مقيمين على الدرس ، قد أغناهم عن التفكير في متطلبات الحياة أوقاف عظيمة على هذه المدارس ، ومن ظهور أفذاذ من الفلاسفة كالرازي (ت ٦٠٦ / ١٢٠٨) ، وأعلام من اللغويين والأدباء ، كأبي محمد القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦ / ١١٢٤) ، وابن الأثـــير (ت ٥٧٣ / ١١٧٥) ، والقاضي الفاضل (ت ٥٩٦ / ١١٩٨) ، وعماد الدين الأصفهاني (ت ٥٩٧ / ١١٩٩) ، وغيرهم .

حياته :

لم يصلنا من أخبار ابن الخشاب إلا نتف ، لاتبرز لنا صورة حياته كاملة متسلسلة ولكنها تعيننا على معرفة ملامح من هذه الحياة .

وقد وصفته تلك الأخبار النزرة بأنه وهب نفسه للعلم ، وهو لمّا يبلغ سن الحلم . فها هو ذا يقرأ ويحفظ ، ويروي عن كبار مشايخ عصره ، ويريد أن يـلم بجميع علوم عصره حتى قيل فيه « مامن علم من العلوم إلا كانت له فيـه يدٌ حسنة »[2] .

---

(١) أسس نظام الملك الطوسي (٤٠٨ / ١٠١٨ – ٤٨٥ / ١٠٩٢) مدارس عديدة تعرف بالنظامية ، أشهرها نظامية بغداد ونظامية نيسابور ، ووقف لهـذه المدارس أسواقاً وأملاكاً تقوم بنفقاتها ، وقد كان لها أثر عظيم في الحركة الفكرية ، وكانت تعلم فيها العلوم الشرعية واللسانية .

انظر تاريخ التربية : ١٤٥ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٣١٦ .

لم تذكر المصادر أنه درس في النظامية ، ومع ذلك نرجّح أن يكون قد انتظم في هذه المدرسة يرد مواردها العذاب كغيره من طالبي العلم ، حتى إذا شارك في فنون شتى درس على شيوخ في كل فن من الفنون .

كان له ولع بشراء الكتب ، ذكر ابن النجار [1] أنه لم يمت أحد من أهل العلم وأصحاب الحديث إلا كان يشتري كتبه كلها ، وقد اشترى يوماً كتباً بخمسمائة دينار ، ولم يكن عنده شيء ، فاستمهل ثلاثة أيام ثم مضى ونادى على داره فبلغت خمسمائة دينار ، فباعها وقبض ثمنها ووفّى ثمن الكتب [2] .

وقد أخذت عليه تصرفات مستنكرة بسبب هذا الولع ، منها أنه كان إذا استعار من أحدٍ كتاباً وطالبه به قال : دخل بين الكتب فلا أقدر عليه [3] ، ومنها أنه إذا أراد شراء كتاب غافل صاحبه وقطع ورقه وقال لصاحبه : إنه مقطوع ليأخذه بثمن بخس [4] .

ولعله أدرك ذنبه فوقف كتبه على أهل العلم ، تكفيراً عما اقترفت يداه [5].

وصفه كل من ترجم له بأنه : كان ضيق الصدر ضجوراً ، ماصنف تصنيفاً فكمله ، شرح جمل الجرجاني وترك أبواباً من وسط الكتاب ماتكلم عليها ، وقرىء عليه المصنف وكتب عليه وهو على هذه الصورة غير معتذر من ذلك بعذر ،

---

(١) محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن أبوعبد الله محب الدين ابن النجار (١١٨٣/٥٧٨ — ١٢٤٥/٦٤٣) مؤرخ ، حافظ للحديث ، ولد وتوفي ببغداد . فوات الوفيات ٢ : ٢٦٤ ، طبقات الشافعية ٥ : ٤١ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٣١٩ .

(٣) معجم الأدباء ١٢/٥١ .

(٤) معجم الأدباء ١٢ : ٥١ .

(٥) الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٣١٩ .

وشرح المقدمة التي صنفها الوزير يحيى بن محمد بن هُبَيْرة[1] وقطعها قبل الإتمام ووصل منها إلى باب النونين الثقيلة والخفيفة ، وعمل في شرح اللمع مثل ذلك[2]، وهذا الضجر هو الذي جعل كلامه أحلى من قلمه وأجود ، وكان يجيد إذا خلا من الضجر والضيق[3] .

وكانت له حلقات تدريس ، وكان يؤدب أولاد الخليفة المستضيء[4] (٥٣٦/١١٤٢ — ٥٧٥/١١٨٠) ، وكانت له إلى ذلك كله وظيفة في بعض الأماكن في بغداد[5]، قرأ القرآن بقراءاته، وحدّث، وقد كان شديد التعصب في عقيدته لأهل السنة ، منتصراً لمذهب أحمد بن حنبل (١٦٤/٧٨٠ — ٢٤١/٨٥٥) مصرّحاً ببراهينه وحججه على ذلك[6] ، وكان صدوقاً حجةً في روايته[7]، وهو من المعدودين في طبقات الحنابلة الذين يتشددون في الدين ، وكان يوصف بأنه حجة الإسلام[8] .

ويؤثر عنه أنه كان مستهيناً بالبدع ، فقد قالت له أمه : يا بني ما أراك تصلّي

---

(١) يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني (٤٩٩/١١٠٥ — ٥٦٠/١١٦٥) عالم بالفقه والأدب ، استوزره المقتفي (سنة ٥٥٤/١١٤٩) ، ولما توفي المقتفي وبويع المستنجد ، أقره في الوزارة ، فاستمر في نعمة وحسن تصرف بالأمور إلى أن توفي ببغداد . وفيات الأعيان ٢ : ٢٤٦ ، شذرات الذهب ٤ : ١٩١ .

(٢) إنباه الرواة ٢ : ١٠٠ .

(٣) إنباه الرواة ٢ : ١٠١ .

(٤) طبقات ابن قاضي شهبة ٢ : ١٩ . وقد بويع المستضيء بالخلافة سنة ٥٦٦/١١٧٠ ، وصفت له الخلافة تسع سنين وسبعة أشهر .

(٥) إنباه الرواة ٢ : ١٠١

(٦) الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٣١٨

(٧) وفيات الأعيان ٢ : ٢٨٨

(٨) الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٣١٦

صلاة الرغائب على عادة الناس ، فقال لها : يا أمي ، أنا أوثر من الصلوات ماورد عن النبي (ﷺ) وأصحابه ، وهذه الصلاة لم ترد عن رسول الله (ﷺ) ولا عن أحد من أصحابه [1] ، وكان لا يختار صحبة رؤساء زمانه ووزراء وقته ، على الرغم من أنهم كانوا يودون مجالسته ويتمنونَ محاضرته [2]، ولعل مرد ذلك إلى أنه كان يضيق بما في صحبة هؤلاء من تزاحم وتحاسد ونفاق ومجاملات وتضييق حرية .

قال ابن البارد [3] : كنت يوماً بين يدي المستضيء ، فقال لي : كلٌّ من نعرفه قد ذكرنا ووصل اليه برُّنا إلا ابن الخشاب ، فأخبرْه ، فاعتذرتُ عنه بعذر اقتضاه الحال ثم خرجتُ فعرَّفتُ ابن الخشاب ذلك ، فكتب هذين البيتين :

ورد الورى سلسالَ جودك فارتووا ... فوقفتُ دونَ الورد وقفة حائم

ظمآنَ أطلبُ خفّةً من زحمةٍ ... والوِرْدُ لا يزدادُ غيرَ تزاحمِ

قال ابن البارد : فأخذتها منه ، فعرضتها على المستضيء ، فأرسلَ اليه بمئتي دينار ، وقال : لو زادنا لزدناه [4] .

وقصة أخرى تؤيد ماذهبنا إليه من زهده في مصاحبة أصحاب السلطان ، وهي

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٣١٨

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٣٢٠

الخلفاء الذين عاصرهم ابن الخشاب هم :

١ ــ أبوالعباس أحمد المستظهر بالله بن المقتدي بويع (سنة ٤٨٧/١٠٩٤)

٢ ــ أبومنصور الفضل المسترشد بالله بن المستظهر بويع (سنة ٥١٢/١١١٨)

٣ ــ أبو جعفر المنصور الراشد بن المسترشد بويع (سنة ٥٢٩/١١٣٤)

٤ ــ أبوعبدالله محمد، المقتفي لأمر الله بن المستظهر بويع (سنة ٥٣٠/١١٣٥)

٥ ــ أبوالمظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي بويع (سنة ٥٥٥/١١٦٠)

٦ ــ أبومحمد الحسن، المستضيء بأمر الله بن المستنجد بويع (سنة ٥٦٦/١١٧٠)

(٣) لم أعثر على ترجمته في الكتب التي بين يدي .

(٤) الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٣٢٠

أنه كان يؤدب أولاد الخليفة ، ويخرج من دار الخليفة وقت العصر ، فيقف على الحلق وعلى من يلعب الشطرنج ، فقيل للخليفة : ينبغي أن يصان عن مثل هذا، فأرسل إليه ونهاه ، فقال : هذه الأماكن لاتخلو من فائدة ، ولا أنا ممن يدخل تحت حَجْر ، فإن رضيتم ، وإلا فقد أقالكم الله ، أن ماخطبت منكم هذا ، أنتم خطبتموني ، فقال الخليفة : دعوه على حاله (١) .

وكان مرحاً ، ذا نوادر وملح ، سأله بعض أصحابه يوماً ، فقال : القفا يمدُّ أو يقصر ؟ فقال : يمدُّ ثم يقصر (٢) .

وكان إذا أراد وضع العمامة على رأسه تركها كيف اتفق ، فتجيء عذبتها تارةً من تلقاء وجهه ، وتارة عن يمينه ، وتارة عن شماله ، فلا يغيّرها ، فإذا قيل له في ذلك يقول : ما استوت العمامة على رأس عاقل قط (٣) .

ويتصف باللطف وعدم التكبر واطراح التكلف (٤) ، ويبدو أن هذه الصفات جعلته غير مكترثٍ بأعراف المجتمع ، وما تواضعوا عليه من هيبة العالم ووقاره ، فلعب الشطرنج على قارعة الطريق مع أيّ لاعب ، ووقف على حلقات المشعبذين(٥) كما أنه كان غير مبالٍ بحياته الخاصة ، فقد كانت له دار عتيقة ولأخٍ له ومن شاركهما في ورثة أبيه ، وله منها صُفّة(٦) كبيرة منفردة ، وبها بواريّ (٧) قصب ، مفروشة وفي صدرها ألواح من الخشب مرصوص عليها كتب له ، أقامت

---

(١) طبقات ابن قاضي شهبة ٢ : ١٩

(٢) معجم الأدباء ١٢ : ٤٩ ، بغية الوعاة ٢ : ٣٠ — ٣١ .

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٣٢٠ .

(٤) شذرات الذهب ٤ : ٢٢١ .

(٥) معجم الأدباء ١٢ : ٥٠ ، إنباه الرواة ٢ : ٩٩ .

(٦) الصُفّة : بناء ذو ثلاثة حوائط .

(٧) البواريّ : ج باريّ : الحصير المنسوج ، فارسية معربه .

عدة سنين ، ما أزيل عنها الغبار ، وكانت تلك البواري قد استتوت بما عليها من التراب ، يقعد في جانب منها ، والباقي على تلك الحالة ، وقيل : إن الطيور عششت فوق الكتب وفي أثنائها [1] .

وهو لم يتزوج ولم يتسرّ [2] ، ولعلّ انصرافه للعلم قد أنساه نفسه وشغله عن الحياة الدنيا .

وقد وصف — كما وصف أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦/٩٦٦) من قبله — بأنه كان وسخ الثياب ، قذراً في ملبسه ومأكله ، يترك العمامة على رأسه أشهراً حتى تتسخ أطرافها من عرقه ، فتسودّ وتتقطّع [3] ، ولعلنا لانعدو الحقيقة إذا فسرنا ذلك بانشغاله عن نفسه وزهده في الحياة .

مصادر ثقافته وتكوينه الفكري

تنوعت ثقافة ابن الخشاب بتنوع ثقافة عصره ، إذ أنه استظهر كتاب الله عز وجل وقرأه بالقراءات الكثيرة [4] ، وسمع الحديث من رواة الحديث في عصره ، وتفقه فيه ، وشُغف بروايته حتى قرأه على أقرانه [5] ، وقد سلكه ابن نقطة (ت ٦٢٩/١٢٣١) في الحفاظ الذين يعتمد على ضبطهم [6] ، وروى الحديث وسمعه منه تلامذته [7] ، وكان ثقة فيه صدوقاً ، نبيلاً حجة كما كان عالماً بالتفسير

---

(١) إنباه الرواة ٢ : ١٠٠ .
(٢) معجم الأدباء ١٢ : ٥١ ، الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٣٢٠ .
(٣) » » » » » » » » » » » » : ٣١٧ ، بغية الوعاة ٢ : ٣١ .
(٤) الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٣١٦ .
(٥) » » » » » » » » » » » » .
(٦) » » » » » » » » » » » » .
(٧) » » » » » » » » » » » » .

وله معرفة جيدة في الفرائض [1] والحساب والهندسة والأنساب والمنطق والفلسفة .

أما في الأدب فقد تبحّر فيه وتخرج عليه العماد الأصفهاني (٥١٩/١١٢٥ — ٥٩٧/١٢٠١) صاحب الخريدة ، وقد ترجم له العماد في خريدته فقال : « شيخنا في علم الأدب ، أعلم الناس بكلام العرب » [2] ، وتخرج عليه صاحب « منتهى الطلب من أشعار العرب» محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون (ت . بعد ٥٨٩/١١٩٣) ، وكان يقرأ اختياراته التي بلغت ألف قصيدة من أشعار العرب الذين يستشهد بأشعارهم على شيخه ابن الخشاب [3] .

وقد كان ابن الخشاب مباهياً بحفظه للشعر ، ولا أدل على ذلك من القصة التي رواها عبد العزيز بن محمود المعروف بابن الأخضر (ت ٦١١/١٢١٤) « دخلت عليه يوماً وهو مريض ، وعلى صدره كتاب ينظر فيه ، قلت : ماهذا ؟ قال : ذكر ابن جني مسألة في النحو ، واجتهد أن يستشهد عليها ببيت ، فلم يحضره ، وإني لأعرف على هذه المسألة سبعين بيتاً من الشعر ، كلُّ بيتٍ من قصيدة يصلح أن يستشهد به عليها » [4] .

ويبدو لنا من مؤلفاته ومما قيل فيه أن تميزه كان بعلمي النحو واللغة ، حتى قيل فيه « إنه في درجة أبي علي الفارسي (٢٨٨/٩٠٠ — ٣٧٧/٩٨٧) في النحو [5] . وبعضهم يفضله على الفارسي [6] ، وقد قيل : النحاة في بغداد أربعة : الجواليقي ،

---

(١) إنباه الرواة ٢ : ١٠١ ، وعلم الفرائض هو علم تقسيم الميراث .
(٢) الخريدة ١/٨٢ ، والنص في إنباه الرواة ٢/١٠٢ .
(٣) مصورة مخطوطة منتهى الطلب من معهد المخطوطات رقم ٨٣ أدب .
(٤) الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٣١٨ .
(٥) معجم الأدباء ١٢ : ٤٧ .
(٦) طبقات ابن قاضي شهبة ١ : ٣٥٣ .

وابن الشجري ، وابن الخشاب ، وابن الدهان [1] .

شيوخه في النحو واللغة والأدب :

١ — أحمد بن عبد السيّد بن علي ، أبو الفضل النحوي المعروف بابن الأشقر (ت ٥٥/٦٧٤) [2] .

٢ — الحسن بن علي بن يوسف المحوّلي (؟) [3] .

٣ — سلامة بن غيّاض بن أحمد أبو الخير الكفرطابي (ت ٥٣٤/١١٣٩) [4] .

٤ — علي بن محمد بن علي أبو الحسن بن أبي زيد النحوي ، المعروف بالفصيحي (ت ٥١٦/١١٢٢) [5] .

---

(١) طبقات ابن قاضي شهبة ١ : ٣٣٥ .
الجواليقي : موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن أبو منصور بن الجواليقي (٤٦٦/١٠٧٣ — ٥٤٠/١١٤٥) عالم بالأدب واللغة ، مولده ووفاته ببغداد .
وفيات الأعيان ٢ : ١٤٢ ، إنباه الرواة ٣ : ٣٣٥ .
ابن الشجري : هبة الله بن علي بن محمد الحسني ، أبو السعادات (٤٥٠/١٠٥٨ — ٥٤٢/١١٤٨) من أئمة العلم باللغة والأدب وأحوال العرب ، مولده ووفاته ببغداد .
نزهة الألبا : ٤٨٥ ، وفيات الأعيان ٢ : ١٨٣ .
ابن الدهان : سعيد بن المبارك بن علي الأنصاري ، أبو محمد (٤٩٤/١١٠٠ — ٥٦٩/١١٧٤) عالم باللغة والأدب ، مولده ومنشأه ببغداد .
وفيات الأعيان ١ : ٢٠٩ ، إنباه الرواة ٢ : ٤٧ .
(٢) ترجمته في معجم الأدباء ٣ : ٢١٩ ، إنباه الرواة ١ : ٨٧ .
(٣) « « إنباه الرواة ١ : ٣١٥ .
(٤) « « إنباه الرواة ٢ : ٦٧ ، بغية الوعاة ١ : ٩٣ .
(٥) « « إنباه الرواة ٢ : ٣٠٦ ، بغية الوعاة ٢ : ١٩٧ .

٥ – المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب أبو الكرم النحوي البغدادي المعروف بابن الدباس (٤٣١/١٠٣٩ – ٥٠٥/١١١١) [١] .

٦ – محمد بن أحمد بن جَوامَرد الشِّيرازي ، أبو بكر القطّان النحوي (بعد ٥١٠/١١١٦) [٢] .

٧ – موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الجواليقي (٤٦٦/١٠٧٣ – ٥٣٩/١١٤٤) [٣] .

٨ – هبة الله علي بن محمد بن حمزة العلوي أبو السعادات المعروف بابن الشجري (٤٥٠/١٠٥٨ – ٥٤٢/١١٤٧) [٤] .

شيوخه في الحديث :

١ – أحمد بن عبيد الله بن محمد السلمي العُكْبُري ، أبو العز بن كادش (٥٢٦/١١٣١) [٥] .

٢ – أحمد بن علي بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنّاء أبو غالب (٤٤٥/١٠٥٣ – ٥٢٧/١١٣٢) [٦] .

٣ – إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث ، أبو القاسم السَّمَرْقندي (٤٥٤/١٠٦٢ – ٥٣٧/١١٤٢) [٧] .

---

(١) ترجمته في إنباه الرواة ٣ : ٢٥٦ ، بغية الوعاة ٢ : ٢٧٢ .

(٢) » » » » ٣ : ٥٢ ، » » ١ : ٢٢ .

(٣) » » » » ٣ : ٣٣٥ ، » » ٢ : ٣٠٨ .

(٤) » » » » ٣ : ٣٥٦ ، » » ٢ : ٣٢٤ .

(٥) » » شذرات الذهب ٤ : ٧٨ ، بغية الوعاة ٢ : ٣٠ .

(٦) » » » » ٤ : ٧٩ ، الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٣١٦ .

(٧) » » » » ٤ : ١١٢ ، » » » » » »

٤ – الحسين بن محمد بن عبد الوهاب ، أبو عبد الله المعروف بابن الدباس (٤٣٣/١٠٤١ – ٥٢٤/١١٢٩) [١] .

٥ – عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن الحسن بن مبارك ، أبو منصور القزّاز (ت ٥٣٥ / ١١٤٠) [٢] .

٦ – أبو القاسم ، علي بن الحسين الرّبَعي (؟) [٣] .

٧ – علي بن عبد الله بن نصر بن نصر بن عبيد الله بن سهل ، أبو الحسن الزاغُوني (٤٥٥/١٠٦٣ – ٥٢٧/١١٣٢) [٤] .

٨ – عمر بن أبي الحسين ، أبو شجاع البسطامي (ت ٥٤٢/١١٤٧) [٥] .

٩ – محمد بن أحمد أبو جعفر المعروف بلبكجي (؟) [٦] .

١٠ – محمد بن علي بن ميمون بن محمد ، أبو الغنائم النّرسي (٤٢٤ / ١٠٣٢ – ٥١٠/١١١٦) [٧] .

١١ – محمد بن علي بن يحيى بن يونس بن هبيرة (ت ٥١٠/١١١٦) [٨] .

١٢ – محمد بن محمد بن الحسين بن القرّاء (٤٥١/١٠٥٩ – ٥٢٦ / ١١٣١) [٩] .

«١» ترجمته في شذرات الذهب ٤ : ٦٩ .

«٢» « « « « ٤ : ١٠٦ .

«٣» « « الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٣١٦ .

«٤» « « المنتظم ١٠ : ٣٢ ، شذرات الذهب ٤ : ٧٩ .

«٥» « « المنتظم ١٠ : ١٢٨ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٠٦ .

«٦» « « طبقات ابن قاضي شهبة ٢ : ١٧ .

«٧» « « المنتظم ٩ : ١٨٩ ، معجم الأدباء ١٢ : ٥٠ .

«٨» ترجمته في طبقات المفسرين : ٣٨ .

«٩» « « المنتظم ١٠ : ٢١٣ ، شذرات الذهب ٤ : ٨٢ .

١٣ــ هبـــة الله أحمد بن عمر الحريري ، أبو القاسم ، ويعرف بابن الطّبْر (٤٣٥/١٠٤٣ ــ ٥٣١/١١٣٦) [١] .

١٤ــ هبـة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس ، أبو القاسم بن الحُصَيْن (٤٣٢/١٠٤٠ ــ ٥٢٥/١١٣٠) [٢] .

١٥ــ يحيى بن عبد الوهاب بن محمـد بن إسحاق بن محمـد بن يحيى بن منده (٤٣٤/١٠٤٢ ــ ٥١١/١١١٧) [٣] .

أما في **الحساب والهندسة** فقد درس على الشيخ محمد بن عبد الباقي بن محمـد أبي بكر الأنصاري (٤٤٢/١٠٥٠ ــ ٥٣٥/١١٤٠) [٤] .

وفي **الفرائض** تلمذ لمحمد بن الحسين بن عـلي بن إبراهيم بن عبد الله الشيباني الحاجي المزرقي (٤٣٩/١٠٤٧ ــ ٥٢٧/١١٣٢) [٥] .

تلاميذه في النحو واللغة والأدب

١ ــ إبراهيم بن مسعود بن حسان ، أبو إسحاق الضرير (ت٤٩٠/١١٩٦) [٦]

٢ ــ أحمد بن علي بن مسعود بن عبـــد الله المعروف بابن السقّاء (٥٤٤/١١٤٩ ــ ٦١٣/١٢١٦) [٧] .

«١» ترجمته في المنتظم ١٠ : ٧١ ، الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٣١٦ .

«٢» » » ١٠ : ٢٤ ، بغية الوعاة ٢ : ٣٠ .

«٣» » » ٩ : ٢٠٤ ، الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ١٢٧ .

«٤» » » معجم الأدباء ١٢ : ٤٩ ، بغية الوعاة ٢ : ٣٠ .

«٥» » » » » » » »

«٦» ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ١ : ١٨٠ .

«٧» ترجمته في بغية الوعاة ١ : ٣٤٧ .

٣ ــ أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله الكازَرُوني أبو العباس (ت ٥٨٦/١١٩٠) [١] .

٤ ــ أحمد بن هبة الله بن العلاء بن منصور المخزومي المعروف بالصدر الزاهد (ت ٦١١/١٢١٤) [٢] .

٥ ــ أسعد بن نصر بن أسعد أبو منصور المعروف بابن العَبَرْتي (ت٥٨٩/١١٩٣) [٣] .

٦ ــ إسماعيل بن علي بن مواهب بن محمد أبو علي الحُظَيري أو الحُضيري (ت ٦٠٣/١٢٠٦) [٤] .

٧ ــ الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان ، أبو علي بن أبي العباس الحَوْتَري (ت ٥٧٣/١١٧٧) [٥] .

٨ ــ الحسن بن علي بن أبي سالم بن المعمر بن عبد الملك بن ناهوج الإسكافي (ت ٥٩٦/١١٩٩) [٦] .

٩ ــ زيد بن الحسن بن زيد بن الحسين ، ابن ذي رُعين الأصغر أبو اليمن الكندي (ت ٦١٣/١٢١٦) [٧] .

١٠ ــ العباس بن رداد بن عمر البندنيجي ، أبوالفضل (؟) [٨] .

«١» ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ١ : ٢٥٠ .

«٢» « « إنباه الرواة ١ : ١٣٨ ، بغية الوعاة ١ : ٣٩٥ .

«٣» « « « « ١ : ٢٣٥ ، « « ١ : ٤٤١ .

«٤» « « « « ١ : ٢٠٣ ، « « ١ : ٤٥٢ .

«٥» « « « « ١ : ٢٧٥ .

«٦» « « بغية الوعاة ١ : ٥١٤ .

«٧» « « إنباه الرواة ٢ : ١٠ ، بغية الوعاة ١ : ٥٧٠ .

«٨» « « « « ٢ : ٣٧٤ .

١١ – عبد الصمد بن يوسف بن عيسى الضرير (ت ٥٧٦/١١٨٠)[١] .

١٢ – عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، أبو البقاء العكبري النحوي الضرير (ت ٦١٦/١٢١٩) [٢] .

١٣ – عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن أبي عيسى (٥٣٤/١١٣٩ – ٦٠٠/١٢٠٣) [٣] .

١٤ – علي بن أحمد بن علي أبو الحسن البغدادي (ت ٦١٠/١٢١٣) [٤] .

١٥ – علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت أبو الحسن الحِلِّي المعروف بِسُمَيم (ت ٦٠١/١٢٠٤) [٥] .

١٦ – علي بن المبارك بن عبد الباقي بن بابَويه ، أبو الحسن ، المعروف بابن الزاهدة (ت ٥٩٤ / ١١٩٧) [٦] .

١٧ – علي بن محمد بن محمد بن علي بن السكون الحِلِّي ، أبو الحسن (ت ٦٠٦/١٢٠٩) [٧] .

١٨ – ابن عيسى بن أبي الحسن ، أبو حفص البروري البغدادي (ت ٦١٨/١٢٢١) [٨] .

---

(١) ترجمته في إنباه الرواة ٢ : ١٧٨ ، بغية الوعاة ٢ : ٩٧ .
(٢) » » » ٢ : ١١٦ ، » » ٢ : ٣٨ .
(٣) » » » ٢ : ١٣٧ ، » » ٢ : ٥٩ .
(٤) » » » ٢ : ٣١٨ ، » » ٢ : ١٨٥ .
(٥) » » » ٢ : ٣١٨ ، » » ٢ : ١٨٥ .
(٦) » » » ٢ : ٣١٨ ، » » ٢ : ١٨٥ .
(٧) » » بغية الوعاة ٢ : ١٩٩ .
(٨) » » تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٨ هـ) .

١٩ ــ القَيْلوَي النحوي (ت ٦١٠/١٢١٣) [١] .

٢٠ ــ المبارك بن أبي شَتَسكين ، أبو القاسم النجمي البغدادي (ت ٦٠٧/١٢١٠) [٢] .

٢١ ــ المبارك بن المبارك بن سعيد ، أبو السعادات الوجيه ، أبو بكر بن الدهان الضرير (ت ٦١٢/١٢١٥) [٣] .

٢٢ ــ محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا ، أبو الفرج (ت ٥٧٩/١١٨٣) [٤] .

٢٣ ــ محمد بن أحمد بن هبة الله بن تغلب الفِزْرَاني الضرير (٥٣٠/١١٣٥ ــ ٦٠٣ / ١٢٠٦) [٥] .

٢٤ ــ محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن تيمية ، فخر الدين (٥٤٢ / ١١٤٧ ــ ٦٢٢ / ١٢٢٥) [٦] .

٢٥ ــ محمد بن صفي الدين عماد الدين المعروف بالعماد الأصفهاني (٥١٩/١١٢٥ ــ ٥٩٧/١٢٠٠) [٧] .

٢٦ ــ محمد بن سلطان بن أبي غالب (؟) [٨] .

٢٧ ــ محمد بن علي بن أحمد أبوعبد الله المعروف بابن حميدة (٤٨٦/١٠٩٣ ــ ٥٥٠/١١٥٥) [٩] .

---

(١) ترجمته في إنباه الرواة ٣ : ٣٤ .
(٢) « « الذيل على طبقات الحنابلة ٢ : ٥٩ .
(٣) « « إنباه الرواة ٣ : ٢٥٤ ، بغية الوعاة ٢ : ٢٧٣ .
(٤) « « بغية الوعاة ١ : ٢٣ .
(٥) « « إنباه الرواة ٣ : ٥٣ .
(٦) « « الذيل على طبقات الحنابلة ٢ : ١٥١ .
(٧) « « وفيات الأعيان ٤ : ٢٣٣ .
(٨) « « بغية الوعاة ١ : ١١٥ .
(٩) « « إنباه الرواة ٣ : ١٨٥ ، بغية الوعاة ١ : ١٧٣ .

٢٨ ــ محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون (كان حياً ٥٨٩/١١٩٣) [١] .

٢٩ ــ محمد بن محمد بن الحسين أبو البركات بن أبي جعفر (ت٦١٨/١٢٢١)[٢]

٣٠ ــ مصدق بن شبيب بن الحسين الصّلْحي ، أبو الخير (٥٣٥ / ١١٤٠ ــ ٦٠٥ / ١٢٠٨) [٣] .

٣١ ــ معتوق بن منيع أبو المواهب الخطيب (ت ٦٠٦/١٢٠٩) [٤] .

٣٢ ــ مكي بن ريّان بن شبّة الماكسيني أبو الحرم الضرير (ت ٦٠٣/١٢٠٦) [٥] .

٣٣ ــ نصر بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن علي بن الحسين ، أبو الفتح الإسكندري الغزاوي (كان حياً سنة ٥٦١/١١٦٥) [٦] .

٣٤ ــ هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب أبومنصور (ت ٦١٠/١٢١٣)[٧] .

٣٥ ــ هبة الله بن محمد بن موسى ، أبو الحسن بن الصفّار (ت ٥٨٦/١١٩٠) [٧] .

٣٦ ــ يحيى بن القاسم بن مفرج بن ذرع الخضر بن الحسن ، أبو زكريا التغلبي التِكريتي (٥٣١ / ١١٣٦ ــ ٦١٠ / ١٢١٣) [٩] .

«١» لم أعثر على ترجمته في المراجع التي رجعت إليها .

«٢» ترجمته في إنباه الرواة ٣ : ٢١٠ ، بغية الوعاة ١ : ٢٢٢ .

«٣» إنباه الرواة ٣ : ٢٧٤ ، بغية الوعاة ٢ : ٢٨٧.

«٤» طبقات ابن قاضي شهبة ٢ : ٢٥٠ .

«٥» إنباه الرواة ٣ : ٣٢٠ ، بغية الوعاة ٢ : ٢٩٩ .

«٦» « « ٣ : ٣٤٥ ، « « ٢ : ٣١٤ .

«٧» « « ٣ : ٣٥٧ ، « « ٢ : ٣٢٢ .

«٨» بغية الوعاة ٢ : ٣٢٥ .

«٩» بغية الوعاة ٢ : ٣٣٩ .

تلاميذه في الحديث :

١ ــ عبد العزيز بن محمود بن المبارك الجُنابذي ، أبو محمد بن الأخضر (٥٢٤ / ١١٢٩ ــ ٦١١ / ١٢١٤) [١] .

٢ ــ عبد الكريم بن محمد أبوسعد السَّمْعاني (ت ٥٦٣/١١٦٧) [٢] .

٣ ــ عبد الله بن أحمد بن قدامه المَقْدسي ، موفق الدين أبو محمد (٥٤١/١١٤٦ ــ ٦٢٠/١٢٢٣) [٣] .

٤ ــ عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله ، أبو أحمد بن سكينة (٥١٧/١١٢٣ ــ ٦٠٧/١٢١٠) [٤] .

مصنفاته :

١ ــ المرتجل ، وهو الذي عندنا بتحقيقه .

٢ ــ شرح اللمع [٥] : واللمع لابن جني [٦] كتاب صغير في النحو ، جمعه من كلام شيخه أبي علي الفارسي ، شرحه النحويون شروحاً متعددة ، وقد شرحه ابن الخشاب في ثلاثة مجلدات ، إلا أنه لم يتمه ، ووصل فيه إلى باب النداء .

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٦ ، بغية الوعاة ٢ : ٣١ .

(٢) المنتظم ١٠ : ٢٢٤ ، بغية الوعاة ٢ : ٣١ .

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ : ١٣٣

(٤) معجم الأدباء ١٢ : ٥٠ .

(٥) إنباه الرواة ٢ : ١٠٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢ : ٢٠ ، الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٣١٩ ، بغية الوعاة ٢ : ٣٠ .

(٦) عثمان بن جني الموصلي ، أبو الفتح (ت ٣٩٢/١٠٠٢) ، إمام في الأدب والنحو ، وله شعر ، ولد بالموصل ، وتوفي ببغداد ، وكان أبوه مملوكاً رومياً .